وبجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه

لكن باشتغال قلبه بتعظيم الله تعالى والى هذا المعنى اشار بعضهم بقوله

يا سائلي عن رسول الله كيف سهي . والسهو من كل قلب غافل لاهي
قد غاب عن كل شيء سره فسهي . عن ما سوى الله فالتعظيم لله

قوله ما هو من الاعراض خرج بهذا القيد صفات الالوهية فلا تجوز عليهم خلافا للنصارى اضلهم الله تعالى في جعلهم سيدنا عيسى الها وانما خرجت صفات الالوهية بهذا القيد لان الاعراض خاصة بصفات الحوادث قوله البشرية اي المتعلقة بالبشر وهم بنو ادم سموا بذلك لبدو بشرتهم وهي ظاهر الجلد وخرج بهذا القيد الاعراض المتعلقة بالملائكة فلا تجوز عليهم خلافا لجهلة العرب في زعمهم ان الرسول يكون متصفا بصفات الملائكة فلا ياكل ولا يشرب وتوصلوا بذلك الى نفي رسالته صلى الله عليه وسلم كما حكاه تعالى عنهم في قوله وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الاية قوله التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم اي منازلهم وخرج بهذا القيد الاعراض البشرية التي تؤدي الى نقص في مراتبهم كالامور المخلة بالمروة وعدم السلامة عن كل ما ينفر وكل ما يخل بحكمة بعثتهم وهي اداء الشرائع وقبول الامم لهم ودخل في ذلك الاكل على الطريق والحرفة الدنية وعدم كمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الراي ودناءة الاباء وعهر الامهات والغلظة والفظاظة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام ونحو ذلك قوله كالمرض ومنه الاغماء وهو جائز عليهم بخلاف الجنون والسكر والخبل ونحو ذلك كما علم مما مر قوله ونحوه اي كالاكل والشرب والنوم لكن باعينهم لا بقلوبهم لما ورد نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكخروج المني الناشئ من امتلاء الاوعية مثلا لا من

الاحتلام

اما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم

الاحتلام الناشئ من الشيطان لانه لا تسلط للشيطان عليهم وكالجوع كما وقع له صلى الله عليه وسلم في الشفا وغيره انه كان يبيت يتلوى من الجوع ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لانه كان يحصل له ذلك تارة ولا يحصل له تارة اخرى لاجل التاسي به عليه الصلاة والسلام والعندية في الحديث المذكور مجازية والمعنى انه كان يبيت وقلبه متعلق بربه وملاحظ لجلاله وعظمته او انه كان يبيت في كنف الله وحفظه ومعنى قوله يطعمني ويسقيني يعطيني قوة الطاعم والشارب او يطعمني ويسقيني من طعام الجنة وشرابها قوله اما برهان وجوب صدقهم اي في دعوى الرسالة وفي ما بلغوه عن الله تعالى لان هذا البرهان انما يدل على ذلك كما مر وقوله فلانهم الخ تقريره ان تقول لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لكن الكذب في خبره تعالى محال فما ادى اليه وهو عدم صدقهم محال ايضا واذا استحال عدم صدقهم ثبت صدقهم وهو المطلوب فالمص ذكر الشرطية وحذف الاستثنائية لظهورها ثم علل اللزوم في الشرطية بقوله لتصديقه تعالى لهم الخ قوله لو لم يصدقوا اي بان كذبوا لانه لا واسطة بين الكذب والصدق خلافا للمعتزلة في قولهم بالواسطة وهي ما وافق الواقع وخالف الاعتقاد فان ذلك ليس بصدق ولا كذب عندهم وعلى هذا لا يلزم من انتفاء الصدق ثبوت الكذب كعكسه بخلافه على الاول قوله للزم الكذب في خبره تعالى يعني التنزيلي لا الحقيقي لانه لم يوجد منه تعالى خبر بصدقهم حقيقة بان قال صدق عبدي الخ وانما وجدت المعجزة النازلة منزلة ذلك كما سيذكره المص قوله لتصديقه تعالى لهم الخ اي وتصديق الكاذب كذب وقد عرفت ان هذا دليل اللزوم في الشرطية ومعنى التصديق الاخبار

Copyright © King Saud University